

# أطلس الأديان



الهندوسية



## الهندوسية

ديانة وثنية يعتنقها أهل الهند، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر ق. م ، إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمل أو ظاهرة إله.

## معتقدات الهندوس

أولاً : الإله عند الهندوس : يعجب المرء أشد العجب من كثرة الآلهة التي يدين لها الهندوس ويؤلهونها، وقد وصف ول ديورانت، في قصة الحضارة آلهة الهندوس فقال : "تزدحم بها - أي الآلهة - مقبرة العظماء في الهند، ولو أحصينا أسماء هاتيك الآلهة لاقتضى ذلك مائة مجلد، وبعضها أقرب في طبيعته إلى الملائكة، وبعضها هو ما قد نسميه نحن بالشياطين، وطائفة منهم أجرام سماوية مثل الشمس، وطائفة منهم تمائم... وكثير منها هي حيوانات الحقل أو طيور السماء، .. **فالفييل** مثلاً قد أصبح الإله **جانيشا** واعتبروه **ابن شيفا**، وفيه تتجسد طبيعة الإنسان الحيوانية... كذلك كانت القرودة والأفاعي مصدر رعب، فكانت لذلك من طبيعة الآلهة؛ **فالأفعى** التي تؤدي عضه واحدة منها إلى موت سريع، واسمها **ناجا**، كان لها عندهم قدسية خاصة؛ وترى الناس في كثير من أجزاء الهند يقيمون كل عام حفلاً دينياً تكريماً للأفاعي، ويقدمون العطايا من اللبن والموز لأفاعي الناجا عند مداخل جحورها؛ كذلك أقيمت المعابد تمجيداً للأفاعي كما هي الحال في شرق ميسور".

وهذه الوفرة والكثرة في الآلهة يختزلها الهندوس في آلهة ثلاثة أو واحد ذو ثلاثة أقانيم :

- **الإله براهما** : ويُطلق عليه اسم (**سانج هيانج**)، واسمه بالسنسكريتية -لغة الهندوس- : (UTPETI)، وهو الخالق، حسب معتقدتهم .
- **الإله فيشنو** : ويسمونه الحافظ ومهمته الحفاظ على العالم ويسمونه بلغتهم (Sthiti). وكثيراً ما يصوّرونه على هيئة إنسان يجسّد الخير والعون للبشر، ويساعده في مهمته آلهة آخرون : **راما . وكرشنا**، ويحتل فيشنو موقعاً متميزاً في الشعائر الهندوسية.
- **الإله شيفا** : وهو إله الهلاك والنفاء والدمار، وهو المهلك للعالم ومهمته نقيض مهمة فيشنو، ويسمونه بلغتهم ( Sang Kan Paean ) .

## التأسيس وأبرز الشخصيات،

- لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تمّ تشكّل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.
- الأريون الغزاة الذين قدموا إلى الهند في القرن الخامس عشر قبل الميلاد هم المؤسسون الأوائل للديانة الهندوسية.
- ديانة الفاتحين الجديدة لم تمح الديانة القديمة للهنود، بل مازجتها وتأثرت كل منهما بالأخرى.
- في القرن الثامن قبل الميلاد تطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة الذين يزعمون أن في طبائعهم عنصراً إلهياً.
- ثم تطورت مرة أخرى في القرن الثالث قبل الميلاد عن طريق قوانين منوشاستر.





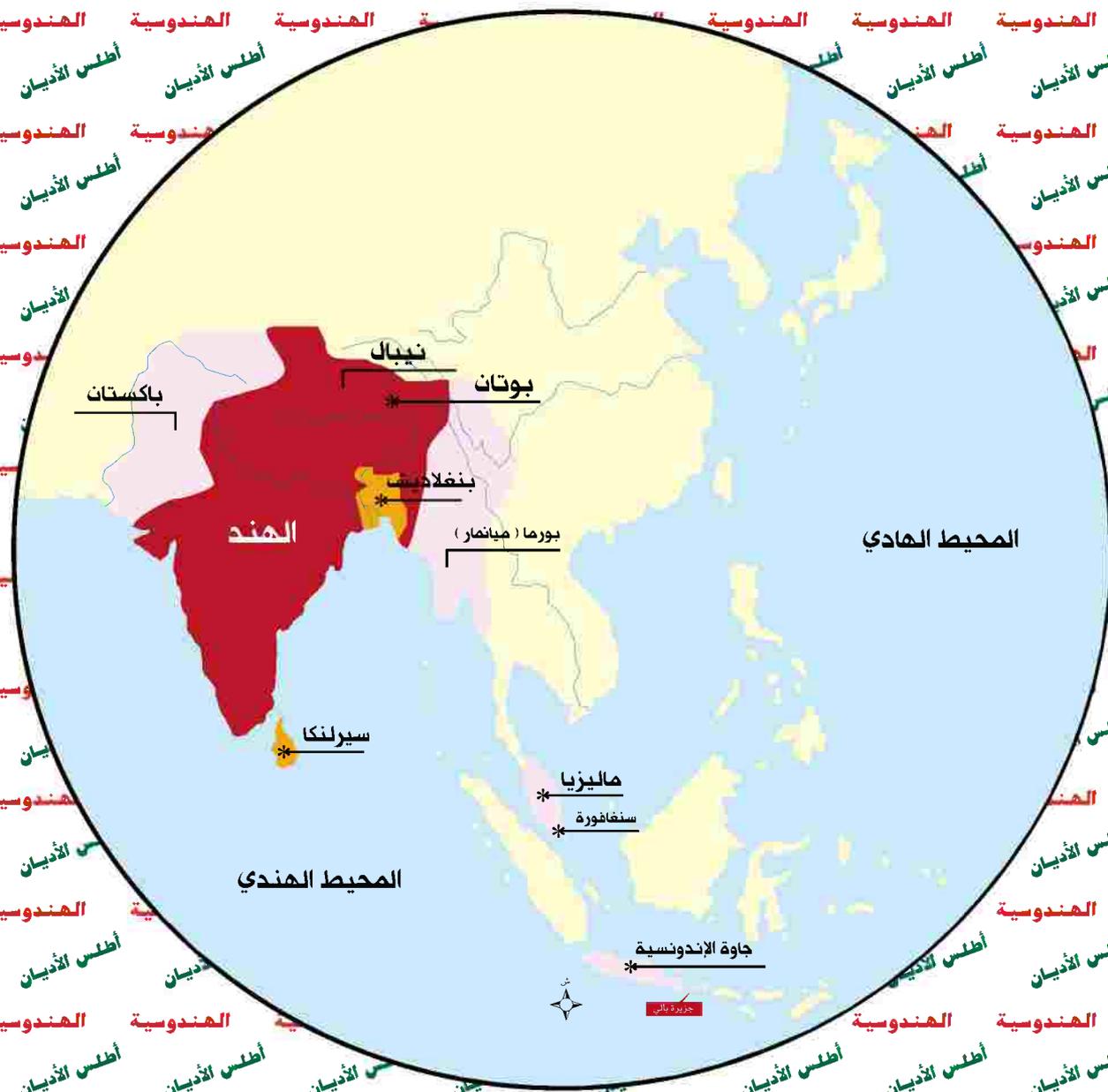
أحد المعابد الهندوسية الضخمة في الهند



الإله الهندوسي "شري غانيش" يُعبد من قبل العديد من الهندوس و يعتقدون إنه بذلل الصعاب .

لا غرابة في تمركز أكبر نسبة من الهندوس في شبه القارة الهندية حيث نشأت الهندوسية، ولا غرابة بوجود اتباع للهندوسية في المناطق المجاورة للهند كنيبال وجزيرة بالي في إندونيسيا، ولكن توجد الهندوسية في أماكن بعيدة جغرافياً عن الهند، وربما يُعزى السبب لهجرة الهنود لهذه الدول. نجد الهندوسية في جنوب إفريقيا (٢, ١ مليون)، المملكة المتحدة (٢, ١ مليون)، كندا (٧, ٠ مليون)، هولندا (٤, ٠ مليون)، سورينام (أمريكا اللاتينية ٢, ٠ مليون)، جمهورية جويانا (أمريكا اللاتينية ٤, ٠ مليون).

## مراكز الديانة الهندوسية في العالم



## التواجد الأكبر

## انتشار محدود

## انتشار بسيط جدا



معبد هندوسي قديم في نيبال



معبد هندوسي مكتنز بالتمايك في سنغافورة

## من عقائد الهندوسية



تمثال الإله (سيوا) رب الدمار والهلاك

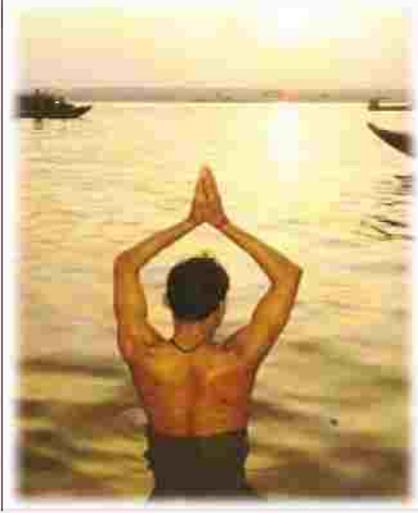
## الطبقة الهندوسية

يتكون المجتمع الهندوسي من أربع طبقات رئيسية واستُحدثت طبقة خامسة بسبب الإزعاج للحكومة الهندية وقامت الحكومة الهندية رسمياً بإلغاء هذه الطبقة في عام ١٩٥٠. ونذكر هذه الطبقات الأربع ابتداءً من الأعلى ونزولاً إلى أوطاها حسب التقسيم الطبقي الهندوسي. **الطبقة البيضاء**، أو طبقة "البراهميين" والتي ينتمي إليها القساوسة وعلماء الديانة الهندوسية، **طبقة "الكاشتري"**، أو ما يعرف بالطبقة الحمراء وتشمل الحكام والجنود، **الطبقة الصفراء "الفيزية"** وتشمل المزارعين والتجار، **طبقة "السودرا"**، أو **الطبقة السوداء** وتشمل أهل الحرف اليدوية. أما بالنسبة للطبقة الخامسة، أو ما يعرف ب**طبقة "الشودرا"** أو **"المنبوذين"**، فتشمل أهل الحرف المتدنية من وجهة نظر الهندوسية وتتكون هذه الحرف من حفارين القبور وعمال نظافة ودورات المياه وخلافه .

للهندوس عقائد تصور دورة حياة الإنسان، حيث يرون أن روح الإنسان خلقت من الإله ثم ركبت في هذا الجسد الفاني . والهندوس لا يؤمنون بجنة ولا بنار كما يعتقد المسلمون مثلاً ولكنهم يؤمنون بجزء آخر للمحسن والمسيء فيقولون : " إن المحسن عندما يموت، يموت جسده وتبقى روحه باقية لا تموت، لأنها جزء من الإله فتجازى بأن توضع في جسد صالح وهو ما يعرف بتناسخ الأرواح أو انتقالها " فجزء المحسن أن توضع روحه في جسد صالح تتنعم فيه وجزء المسيء أن توضع روحه في جسد شقي تشقى به .

وليس هذا نهاية المطاف عندهم؛ فالغاية التي يتمناها الهندوس لأرواحهم أن تتحد بالإله براهما ولكن هذا لن يحصل وفقاً لمعتقداتهم إلا إذا تخلصت النفس من شرورها ونزاعاتها وشهواتها ورغباتها وهو ما يسمونه مرحلة الانطلاق كما ورد في "أرنيك" - أحد كتبهم - : " من لم يرغب في شيء ولن يرغب ، وتحرر من رِق الأهواء ، واطمأنت نفسه ، فإنه لا يعاد إلى حواسه ، فيتحد بالبرهما ويصير هو ، ويصبح الفاني باقياً " وهي المرحلة النهائية في دورة الثواب عند الهندوس حيث تعود الروح من حيث صدرت، فكما هي جزء من الإله تعود إليه وتتحد به .

ولك أن تسأل أي هندوسي أو غيره ممن يعتقد بتناسخ الأرواح هل يشعر بأي شيء عن حياة روحه السابقة ؟ هل يتذكر شيئاً عن تلك الحياة التي عاشها من قبل في جسد آخر ؟ قد يقال ليس بالضرورة أن كل هندوسي انتقل من جسد إلى جسد فثمة ولادات جديدة، والجواب : نعم، ولكن هذا الأمر لا يشعر به كل الهندوس بما يعني ضرورة بطلان دعوى التناسخ فضلاً عن دعوى الاتحاد بالإله .



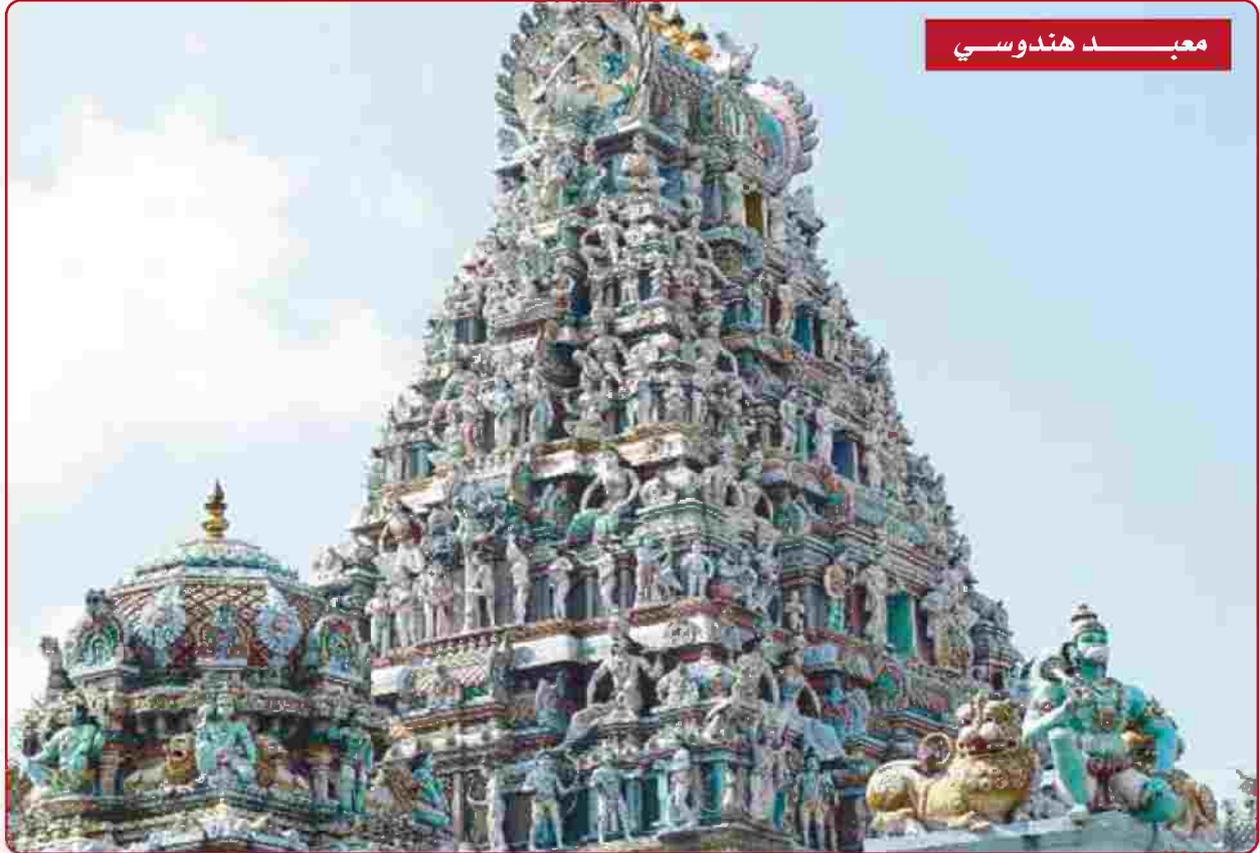
صور متنوعة لطقوس وشعائر هندوسية



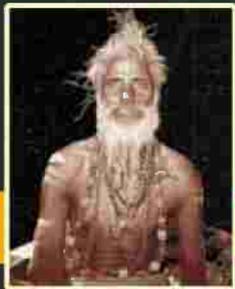
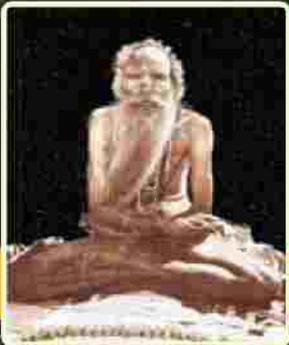
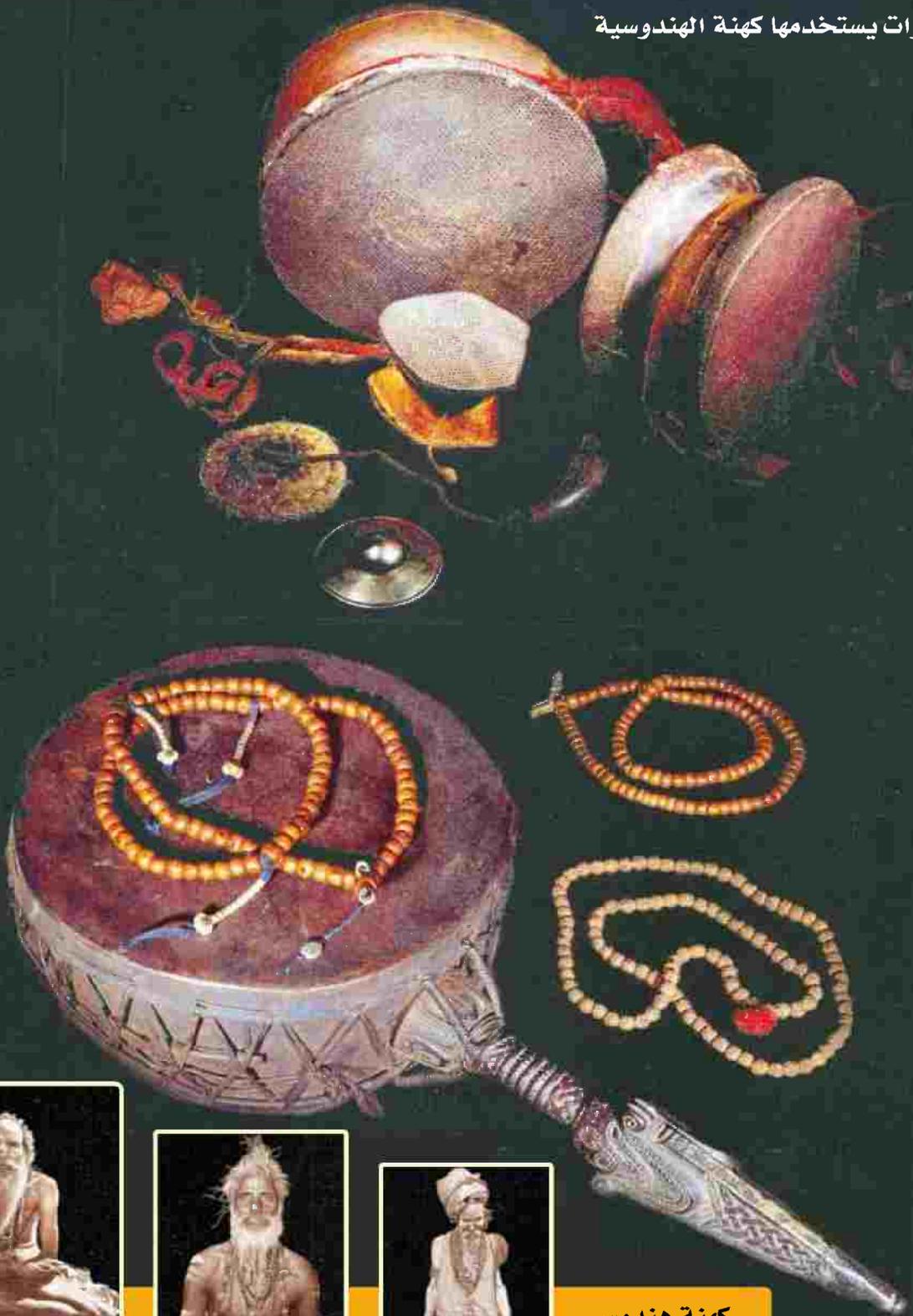
**منشأ الهندوسية :**

لا يُعرف الكثير عن منشأ الهندوسية لأنها ترجع بنا في التاريخ إلى ما قبل فترة التاريخ المدوّن، ويعتقد أن الهندوسية مشتقة من الإعتقادات التّالية : إعتقادات الآريين النّازحين من أوروبا والتي كانت مبنية على الأساطير النرويجية واليونانية، الدرافاديين، و ال هارابان ( حضارة وادي السند).

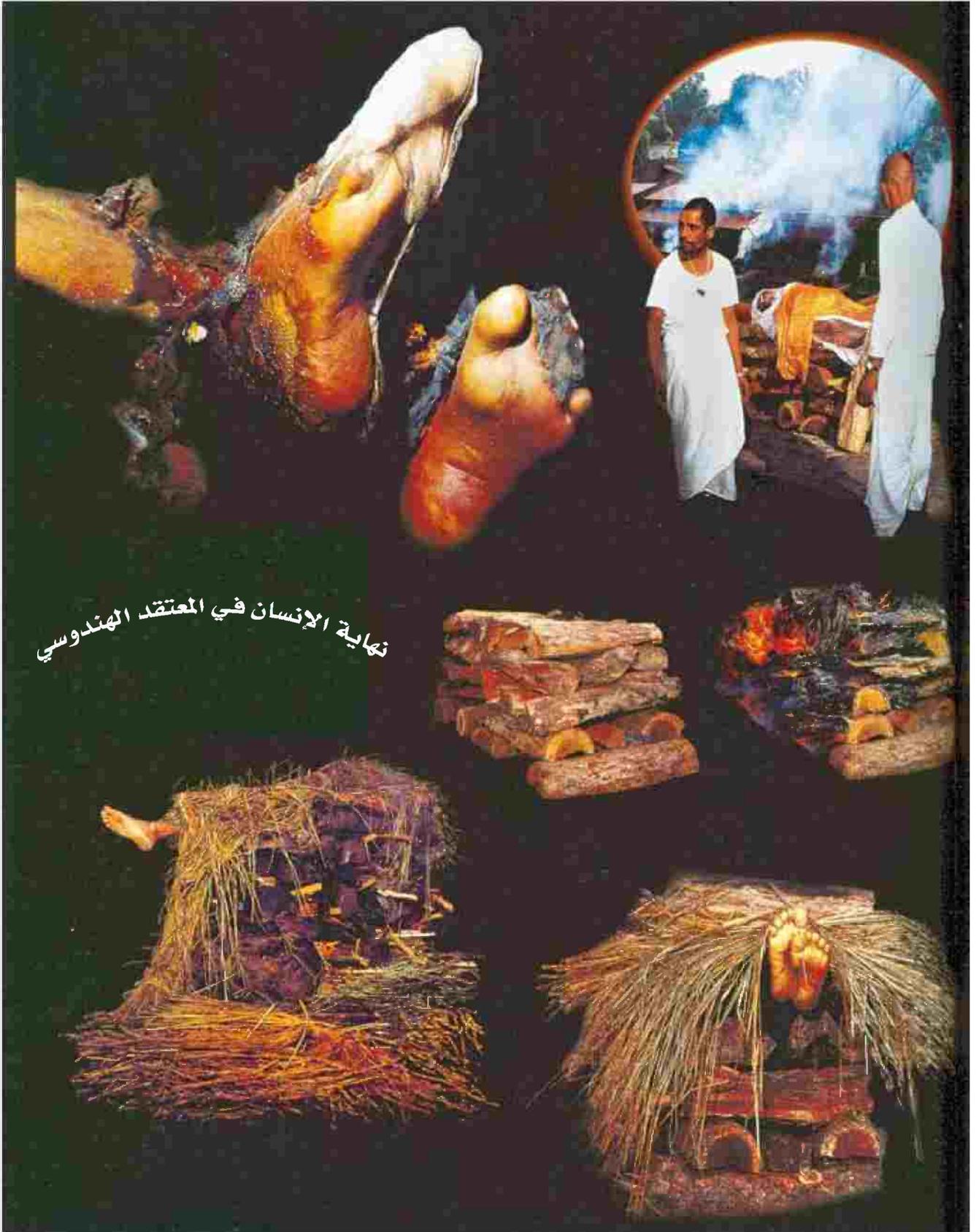
ويعتقد بعض علماء المسلمين أن الهندوسية كانت ديناً سماوياً أنزل على نبي بالهند. ولعل طول العهد بهذه الديانة قد فتح الباب لإضافات وتعديلات أوصلته إلى صورته الحالية. وهذا الرأي أصوب لقول الحق تبارك وتعالى: ( **وإن من أمة إلا خلا فيها نذير** ). والهندوسية في مجملها دعوة إلى التقارب والتفاهم .

**مهد الهندوسية****معبد هندوسي**

أدوات يستخدمها كهنة الهندوسية



كهنة هندوس



نهاية الإنسان في المعتقد الهندوسي

## خطوات حرق الميت حسب المعتقد الهندوسي



الخطوة الأولى



الخطوة الثانية



الخطوة الثالثة



الخطوة الرابعة

## كتب الهندوسية

للهندوسية عدد هائل من الكتب عسيرة الفهم غريبة اللغة وقد ألفت كتب كثيرة لشرحها وأخرى لاختصارها تلك الشروح ، وكلها مقدسة وأهمها :

**١ - الفيديا :** وهي كلمة سنسكريتية معناها الحكمة والمعرفة ، وتصور حياة الآريين ، ومدارج الارتقاء للحياة العقلية من السذاجة إلى الشعور الفلسفي ، وفيه أدعية تنتهي بالشك والارتياب يرتقي إلى وحدة الوجود ، وهي تتألف من أربعة كتب هي :

- **رج فيدا أوراجا فندا ( أي الفيديا الملكية )** وترجع إلى ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، فيها ذكر الإله ( إنذار ) ثم الإله النار ( أغني ) ثم الإله ( فارونا ) ثم الإله سوريه ( إله الشمس ) .
- **يجور فيدا** يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين .
- **سم فيدا :** ينشدون أناشيده أثناء إقامة الصلوات والأدعية .
- **أثروا فيدا :** عبارة عن مقالات من الرقى والتمايم لدفع السحر والتوهم والخرافة والأساطير والشياطين . وكل واحد من هذه الفيديات يشتمل على **أربعة أجزاء هي :**

**أ - سمهتا :** تمثل مذهب الفطرة ، وأدعيته كان يقدمها سكان الهند الأقدمون لآلهتهم قبل زحف الآريين .

**ب - البراهمن :** يقدمها البراهمة للمقيمين في بلادهم مبينة أنواع القرابين .

**ت - آرانياك :** وهي الصلوات والأدعية التي يتقدم بها الشيوخ أثناء إقامتهم في الكهوف والمغاور وبين الأحراش والغابات .

**ث - آبا نيشادات :** وهي الأسرار والمشاهدات النفسية للعرفاء من الصوفية .

**٢ - قوانين منو :** وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني ، عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل في ( الجينية والبوذية ) . وهذه القوانين عبارة عن شرح للويدات بين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها .

### ٣ - كتب أخرى :

**أ - ممها بهارتا :** ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسه عند اليونان ومؤلفها ( وياس ) ابن العارف ( بوسرا ) الذي وضعها سنة ٩٥٠ ق.م وهي تصف حرباً بين أمراء من الأسر المالكة ، وقد استركت الآلهة في هذه الحرب .

**ب - كيتا :** تصف حرباً بين أمراء من أسرة ملكية واحدة ، وينسب إلى كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية .

ت - **يوجا واسستها**: تحتوي على أربعة وستين ألف بيت ، ألفت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس ، فيها أمور فلسفية ولاهوتية .

ث - **راماينا** : يعنى هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطب لملك اسمه ( راما ) .

### • نظرة الهندوسية إلى الآلهة :

- **التوحيد** : لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم الآلهة الأخرى ، وعندها يخاطبونه برب الأرباب أو إله الآلهة .

- **التعدد** : يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يعبد : كالماء ولهواء والأنهار والجبال .. وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرايين .

- **التثليث** : في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه :

١ - **براهما** : من حيث هو موجود .

٢ - **فشنو** : من حيث هو حافظ .

٣ - **سيفا** : من حيث هو مهلك .

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى ولا يوجد أي فارق بينها . وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث .

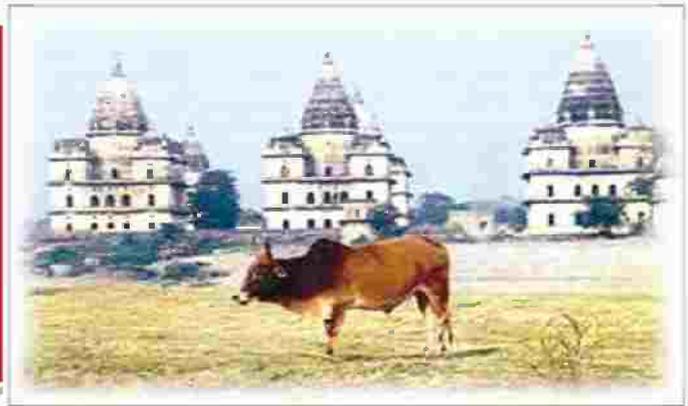
يلتقي الهندوس على تقديس **البقرة** وأنواع من **الزواحف** كالأفاعي وأنواع من الحيوانات **كالقردة** ولكن تتمتع البقرة من بينها جميعاً بقداسة تعلوا على أي قداسة ولها تماثيل في المعابد والمنازل والميادين ولها حق الانتقال إلى أي مكان ولا يجوز للهندوكي أن يمسه بأي أذى أو يذبحها وإذا ماتت دفنت بطقوس دينية . يعتقد الهندوس بأن آلهتهم قد حلت كذلك في إنسان **كرشنا** وقد التقى فيه الإله بالإنسان أو حل اللاهوت في الناسوت ، وهم يتحدثون عن كرشنا كما يتحدث النصارى عن المسيح

عليه السلام . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢، ص ٧٢٤ - ٧٢٦ .

### صلاة إلى البقرة

أيتها البقرة المقدسة، لك التمجيد  
والدعاء، في كل مظهر تظهري به، أنتى  
تدريين اللبن في الضجر وعند الغسق، أو  
عجلاً صغيراً، أو ثوراً كبيراً، فلنجد لك مكاناً  
واسعاً نظيفاً يليق بك، وماء نقياً تشربينه،  
لعلك تتعمين بيتنا بالسعادة . د . أحمد شلبي، أديان

الهند الكبرى، ص ٢٩ .



## أهم مصادر و مراجع الديانة الهندوسية ( الهندوكية )

- ١ . الأقطار والبلدان، موسوعة جغرافية وتاريخية واقتصادية، إعداد مصطفى فاخوري، دار المعرفة - لبنان .
- ٢ . الهندوسية من الموسوعة الانجليزية .
- ٣ . الهندوسية من الجزيرة نت .
- ٤ . موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٥ . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض - المملكة العربية السعودية .
- ٦ . أديان الهند الكبرى، د. أحمد شلبي، ط ١١ ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٩ م .
- ٧ . موجز تاريخ الأديان، فيلسيان شالي، ترجمه عن الفرنسية، حافظ الجمالي .
- ٨ . مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية عن تاريخ الهندوسية .
- ٩ . أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي بن عبد الله المغلوث، مكتبة العبيكان ، ط . ٧ .
- ١٠ - sacred journey. davyd howard . taschen

